

تفسير البغوي

31 - قوله تعالى : { قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله } نزلت في اليهود والنصارى حيث قالوا : نحن أبناء الله وإحباؤه وقال الضحاك عن ابن عباس Bها : وقف النبي A على قريش وهم في المسجد الحرام وقد نصبوا أصنامهم وعلقوا عليها بيض النعام وجعلوا في آذانها (الشنوف) وهم يسجدون لها فقال : يا معشر قريش والله لقد خالفتكم ملة أبيكم إبراهيم و إسماعيل فقالت له قريش إنما نعبدها حبا لله ليقرّبونا إلى الله زلفى فقال الله تعالى : قل يا محمد أن كنتم تحبون الله وتعبدون الأصنام ليقرّبوكم إليه فاتبعوني يحببكم الله فأنا رسوله إليكم وحجته عليكم أي اتبعوا شريعتي وسنتي يحببكم الله فحب المؤمنين الله اتباعهم أمره وإيثار طاعته وابتغاء مرضاته وحب الله المؤمنين ثناؤه عليهم وثوابه لهم وعفوه عنهم فذلك قوله تعالى : { ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم } .

وقيل لما نزلت هذه الآية قال عبد الله بن أبي لأصحابه أن محمدا يجعل طاعته كطاعة الله ويأمرنا أن نحبه كما أحببت النصارى عيسى بن مريم